المحاضرة العشرون

المذاهب الأخلاقية

1. مذهب اللذة .

اول من دعا إلى هذا المذهب هو ارسطيفوس القورينائي والبعض يسميه ارستبوس ( ۳۰ - ۳۹۹ ق . م حالتين الألم واللذة ، واللذة حركة حلوة ملائمة ، والالم حركة عنيفة مؤذية ولا تفترق اللذة عن اللذة ، ولا توجد لذة اكثر امتاعاً من لذة اخرى وكل الكائنات الحية تطلب اللذة ونهرب من الألم ، ويفهمون من اللذة ، اللذة الجسمانية ويرونها غاية ، ولا يفهمون منها اللذة الساكنة التي تقوم في الخلو من الألم وانتقاء الاضطراب على النحو الذي فهمه أبيقور ، و دافع عنه وجعله غاية.

ويستدلون على أن اللذة هي الغاية كون أن الإنسان منذ الطفولة وبدون اي تفكير يقبل على اللذة وحين يحصل عليها لا يشتهي بعد شيئا ، على العكس ينفر من الالم كل الفرار ، ويدعو ( ارستيوس ) الى الاستمتاع بكل لذة يتيسر للانسان الظفر بها ، دون أن يمسك عن واحدة في سبيل اكبر منها وتدرك اللذة بالانطباعات الذاتية التي تحدث في الجسد .

ثم جاء أبيقوور ( ۳4۱ - ۲۷۰ ) ق . م فعدل من مذهب اللذة المحض هذا . لقد اقر بمبدأ اللذة بوصفه اساس الطبيعة الإنسانية وقال : ( نحن نجعل من اللذة مبدا السعادة وغايتها : انه اول خير نعرفه خير مغروز في طبيعتنا ، وهو مبدأ كل قراراتنا ، وشهواتنا وكراهياتنا ، واليها نسعى دون انقطاع ، وفي كل شيء العاطفة هي القاعدة التي تستخدم في قياس الخير ولهذا انتهى أبيقور الى القول بضرورة التمييز بين أنواع اللذات والآلام ، والأخذ بما من اللذات يحدث اقل ضرر ، وتجلب ما من الألآم يجلب أكبر ضرر . ويمكن تلخيص ما انتهت اليه الأخلاق عند أبيقور في القواعد التالية : . .

1. الأخذ باللذة التي لا يعصبها الم .

2.تجنب الألم الذي لا يؤدي الى لذة " .3. تجنب المتعة التي قد تحرم من متعة اكبر او قد تسبب من الالم اكبر مما تجلب من لذة 4. . قبول الألم الذي يخلص من الم اشد او يعقبه لذة اكبر . وهكذا ينتهي أبيقور الى نوع من حساب اللذات ومن قواعد الأخلاق المعتادة مثل العفة ، والاعتدال ، والاحسان ، والصداقة ، واحترام القوانين . ويجعل الغاية من الأخلاق الوصول الى طمأنينة التنفس ( تركيا ) وهو امر لا يتحقق الا بالابتعاد عن الشؤون العامة ، والقناعة بالقليل .

وأبيقور قد قسم الرغبات الى ثلاثة أنواع

: أ .رغبات طبيعة وضرورية .

ب . رغبات طبيعية ، لكنها غير ضرورية .

ج . رغبات ليست طبيعية ولا ضرورية ) .

وقد دعم أبيقور هذه الأخلاق الداعية الى طمأنينة النفس بتبديد دواعي الخوف عند الانسان ، وأهمها الخوف من الله ، والخوف من الموت .

( انظر : عبد الرحمن بدوي / الأخلاق النظرية .